

مُطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

فضائل الشام ودمشق

لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَدَّ الرَّبُّ عِلْمَهُ الْمَالِكِيِّ
المتوفى سنة ٤٤٤ هـ

حَقَّقَهُ وَوَضَعَ مَلاحِيقَهُ وَفَهَّرَ رِيسَهُ
صَلَّاحُ الدِّينِ الْمُنْجِدِ



حقوق الطبع محفوظة للمجمع العلمي العربي

مطبع بمطبعة الترفي بدمشق

في الشهر الحادي عشر من سنة ١٩٥٠

المقدمة

- ١ - فضائل البلدان - فضائل الشام ودمشق - نقد فضائل الشام ودمشق - الربيعي ، أول مؤلف في فضائل دمشق - الربيعي والحافظ ابن عساكر .
- ٢ - كتاب فضائل الشام ودمشق : أبوابه ، أخباره ، رواه ، قيمته - مختصر الفضائل - مؤلفه .
- ٣ - وصف المخطوطات : فضائل دمشق - الإيعلام - تاريخ دمشق .
نهج التحقيق شكر .
انمؤذجات من النسخ المخطوطة .
الرموز .

١ - فضائل البلدان وفضائل الشام

فضائل البلدان

التحدث بفضائل البلدان من الأمور التي أحدثت بعد ظهور الاسلام . وهي تناظر في الجاهلية ، التحدث بأبجاد القبائل وأيامها ومفاخرها .

وفي القرن الثالث نجد ما كان متداولاً على الألسنة من فضائل يثبت في توالييف خاصة . فعمر بن شبة المتوفى سنة ٢٦٢ هـ يؤلف في « فضائل البصرة » (١) ، واحمد بن محمد السرخسي المتوفى سنة ٢٨٦ هـ يؤلف في « فضائل بغداد » (٢) ، ومفضل بن محمد المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ هـ يؤلف في « فضائل مكة » (٣) ، وأبو زيد البلخي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ يؤلف في « فضائل بلخ » (٤) ، وابن زولاق المصري المتوفى سنة ٣٨٦ هـ يؤلف في « فضائل مصر » (٥) ، والرقي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ يؤلف في « فضائل الشام ودمشق » . ثم يمضي المؤلفون في تأليف هذه الكتب حتى تركوا لنا ثروة كبيرة في هذا الباب .

ولم يقتصر التأليف في فضائل بلدان المشرق على المشاركة ، بل تعداهم فيما بعد الى المغاربة أيضاً ، فأحمد بن خلف السبكي يؤلف في « أخبار

(١) كشف الظنون ٢ : ١٢٧٤ .

(٢) المصدر السابق ٢ : ١٢٧٤ .

(٣) المصدر السابق ٢ : ١٢٧٨ .

(٤) معجم الأدباء ٣ : ٦٧ .

(٥) المصدر السابق ٧ : ٢٢٦ .

بيت المقدس وفضل مسجد الحليل» (١) ، وأبو الحسن وزين بن معاوية السرفسطي يؤلف في « أخبار مكة والمدينة وفضلها » (٢) .

وقد سبق التأليف في فضائل البلدان ، كما أعتقد ، التأليف في فضائل الأشخاص . فوهب بن وهب ، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ ألف في « فضائل الانصار » (٣) . وعلي بن محمد المدائني المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ألف في فضائل محمد بن الحنفية ، وجعفر بن أبي طالب ، والحارث ابن عبد المطلب (٤) .

(١) فهرست مارواه ابن خير الاشيلي عن شيوخي ص ٢٧٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) معجم الادباء ١٩ : ٢٦٠ .

(٤) المصدر السابق ١٤ : ١٣٢ .

فضائل دمشق

ودمشق إحدى المدن التي نشرت فضائلها ونورها بحاسنها . وقد نسبت إليها فضائل كثيرة لكثرة الدول التي حكمت بها ، وطول الأزمان التي مرت عليها . ولعلها أوتيت من الفضائل ما لم يؤته من البلاد غيرها . ذلك لأن موقع بلاد الشام ، وما فيها من خيرات وجنّات ، وقدم دمشق في هذا العالم ، وكونها « مدينة الشام في الجاهلية والاسلام » (١) وما وآته من عزّ الملك والخلافة أيام بني أمية ، وما لقيته من إهمال ودمار أيام بني العباس والفاطميين ، كل أولئك ساعد على ذلك .

ولعل كتاب الربيعي أول كتاب أفرد كله لفضائل الشام ودمشق . على أننا نعلم أن الهيثم بن عدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ألّف كتاباً اسمه « مديح أهل الشام » (٢) وهو يدخل من وجه في فضائل دمشق .

أما تاريخ أبي زرعة المتوفى سنة ٣٨١ هـ فليس مقصوداً على الفضائل ؛ لأنه يبحث في الرسول عليه السلام وخلفائه وقضاة الشام وغير ذلك (٣) . وألّفت بعد الربيعي كتب كثيرة في فضائل الشام ودمشق خاصة أخذ فيها المتأخر عن المتقدم . وقد نجد إضافات جديدة ، كانت تكتسب مع العصور ، كوفيات بعض الأولياء والمتصوفة وكون قبورهم في مقابر دمشق ؛ بما صار يُعَدُّ فضيلة من الفضائل .

أما الكتب العامة في تاريخ الشام ، فنجدها تفرد فصلاً خاصاً عن الفضائل أيضاً .

(١) البلدان لليقوتى ص ١١٣ .

(٢) معجم البلدان ١٩ : ٣٠٩ .

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي . (مخطوط في مكتبة محمد الفاتح باستانبول) . وفي

خزانتنا نسخة مصورة منه ، وهو من مصادر ابن عساكر ، وقد أعدناه للنشر .

نقد فضائل الشام ودمشق

تنقسم الأحاديث الواردة في فضائل الشام ودمشق الى ثلاثة أقسام :

١ - **اليسرائيليات** وهي ترجع لأمر جرت قبل الاسلام في أماكن محيطه بدمشق ، كان اليهود قد عرفوها أو ورد ذكرها في التوراة (١) ، وكان لليهود فيها أقوال يتوارثونها ، ظلت تنتقل من جيل الى جيل حتى جاء الاسلام . آية ذلك أن المؤرخ اليهودي يوسف يذكر أن في ضواحي دمشق قرية اسمها « مقام ابراهيم » (٢) وهو يقصد بذلك برزه (٣) . وهذا الأمر نفسه تذكره الروايات العربية . وقد جاء في التوراة قصة هابيل وتقديمه القرابين ، وغضب قايين وفتله (٤) . وهذه الرواية نجدها في الكنب الاسلامية أيضاً . فهذه الاسرائيليات المتعلقة بالأماكن المحيطة بدمشق هي من تراث اليهود (٥) . وكان أكبر من نشرها كعب الأخبار . وكان على دين يهود فأسلم وقدم الشام وكان يحدث عن أهل الكتاب (٦) . فامتألت الكتب العربية برواياته وأخباره . وكذلك وهب بن منبه ، وقد كان

(١) انظر سفر التكوين مثلا .

(٢) Josèphe, Ant. Jud., I, 7, 2. d'après Nicolas de Damas

(٣) Porter, Five Years in Damascus I, P. 81 ...

(٤) سفر التكوين ٤ : ٤ و ٥ و ٨ . عب ١١ : ٤ .

(٥) الى هذا ذهب دسو أيضاً . انظر : Dussaud, T. H. S, P. 296

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٨ ، ٤٣٩ .

ابوه من أهل الكتاب وكانت أخباره تشمل أحاديث الأنبياء والعباد وأحاديث بني اسرائيل (١) ونقل كثيراً من الكتب القديمة المعروفة بالاسرائيليات (٢) ، وفي كتابنا أحاديث كثيرة عنها .

ومن هذا الضرب مولد ابراهيم في برزة ، واحتراس يحيى والياس في فاسيون ، وصلاة لوط وابراهيم وعيسى وموسى فيه .

وقد أدرك بعض من ذكر هذه الروايات أنها ليست صحيحة . فابن عساكر ينفي أن يكون مولد ابراهيم في برزة (٣) . ويتابعه ياقوت فيقول إنه غلط (٤) . وعندما يتحدث الهروي عن ربوة دمشق يقول « وليست الربوة المذكورة في القرآن ، التي سكنها عيسى وأمه . فإن عيسى ما دخل دمشق ولا وطئ أرضها » (٥) وعندما يذكر أن قبر موسى بدمشق يقول : « ليس بصحيح . والصحيح أن قبره لا يعرف » (٦) . وعندما ينقل ياقوت خبر قابيل ودم هابيل ، ومغارة الجوع التي مات بها أربعون نبياً . يقول : « يزعمون » .. (٧) وهكذا . وهذه الامور المتعلقة بالانبياء كثيرة (٨) .

(١) طبقات ابن سعد ٧ : ٩٧ .

(٢) معجم الأدباء .

(٣) تاريخ دمشق (مخطوط في الظاهرية) ترجمة ابراهيم ٢ : ١٥٧ ورقة ب .

(٤) معجم البلدان ١ : ٥٦٤ .

(٥) كتاب الزيارات . (مخطوط في الظاهرية) ورقة ١٢٧ ب .

(٦) المصدر السابق . وكعب نفسه لا يروي قصة قبر موسى في كتاب .

« وفاة موسى » المروي عنه (مخطوط في الظاهرية) .

(٧) معجم البلدان ٤ : ١٥ .

(٨) انظر دراسة Lidzbarski عن « الخرافات التي يُقال إنها للأنبياء » .

٢ - **الروايات الموضوغة** المنسوبة للرسول عليه السلام أو للأشخاص التي تقدر دمشق والشام وتطعن على غيرهما من البلدان . فالشام أرض الانبياء « لم يبعث نبي إلا منها ، وان لم يكن منها أسرى اليها » (١) وهي « أرض المحشر والمنشر » (٢) وهي « صفوة الله في أرضه وفيها صفوته من خلقه » (٣) و « معظم الخير فيها » (٤) و « من دخل اليها فبرحة من الله ، ومن خرج عنها فبنقمة منه » (٥) ؛ الى غير ذلك . أما العراق مثلاً « فثم يطلع قرن الشيطان » (٦) و « مريض ثور في دمشق خير من دار عظيمة بجمص » (٧) « والخلافة في المدينة والملك بالشام » (٨) . « وأهل دمشق يعرفون بالجنة بالثياب الخضر » (٩) .

وهذه الاحاديث بديء بوضعها منذ القرن الاول ثم تزايدت على مر الاعصر . وقد ساعد على وضعها أمور منها :

آ - الخلاف السياسي بين بني أمية وشيعة علي كرم الله وجهه . وهو معروف .

-
- (١) انظر تاريخ دمشق . باب « ان الشام مهاجر ابراهيم ... » .
 - (٢) المصدر السابق باب « ما جاء عن سيد البشر أن الشام أرض المحشر والمنشر » .
 - (٣) المصدر السابق باب « ان الايمان يكون بالشام » .
 - (٤) المصدر السابق باب « ما نقل عن أهل المعرفة ... » .
 - (٥) المصدر السابق باب « أن الايمان يكون بالشام » .
 - (٦) المصدر السابق ، والباب السابق .
 - (٧) المصدر السابق باب « ما نقل عن أهل المعرفة أن البركة فيها مضاعفة » .
 - (٨) المصدر السابق باب « ما جاء أن بالشام يكون ملك أهل الاسلام » .
 - (٩) المصدر السابق باب « ما جاء عن كعب الأحبار أن أهل دمشق يعرفون في الجنة بالثياب الخضر » .

ب - العصبية الاموية التي حافظ عليها أهل دمشق والشام فقد « كانوا لا يعرفون الا آل ابي سفيان وطاعة بني مروان . عداوة راسخة وجعل متراكم » (١) ، وقد بقيت هذه العصبية في نفوس أهل الشام . يقول القلانسي « وكان أهل دمشق يأبون المغاربة لمخالفتهم لهم في الاعتقاد ولأنهم أمويون » (٢) .

و - تحول الخلافة عن دمشق الى بغداد أولاً ثم الى القاهرة فيما بعد .
د - اختلاف قيس واليمن . فقد كانت قيس مثلاً تضع الاحاديث في بيان فضلها وفضل الاماكن التي تنزل بها من دمشق . فقالوا إن الرسول قال : « اذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق ، هم خير فوارس تظل السماء ، فوارس من قيس ، يخرجون من غوطة دمشق ، يقاتلون الدجال . . . » (٣) وورد « اسكن دمشق ، وشرقها خير من غربها » (٤) وهذان الحديثان وضعاً لقيس ، على ما يظهر لنا . وقد كان في شرق دمشق قبائل كثيرة من قيس أما غربها فقد كان لليمانية .
ونحن في ترجيحنا أن هذه الأحاديث موضوعة قد اعتمدنا على النقد الداخلي ، أعني نقد المتن في الحديث ، ولو صحَّ سنده .

(١) كتاب البلدان لابن الفقيه ص ٣١٥ .

(٢) تاريخ القلانسي ص ١٦ .

(٣) تاريخ دمشق . باب « ما جاء . أن أهل دمشق لا يزالون على الحق ظاهرين » .

(٤) المصدر السابق ، باب « ان دمشق فسطاط المسلمين يوم الملحمة . . » وانظر كتاب « مختصر في الملاحم والفتن » لنصر الله بن عبد المنعم التتوخي (مخطوط في الظاهرية) .

فهذه الامور كانت من الاسباب التي أدت الى وضع أحاديث كثيرة في الفضائل . وكانت للقصاصين والوعاظ أثر كبير في نشر هذه الفضائل واذاعتها .

٣ - **أحاديث صحيحة** رويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وذكرتها الكتب الصحيحة ، صح سندها ولم يظهر أثر الوضع في متنها ، أو روايات عن ثقات نجد أثر الصدق عليها . فمن أحاديث الرسول الدعاء للشام « اللهم بارك لنا في شامنا » ، « وأن البركة تضاعف فيها » ، وذلك لوفرة خيراتها ، ودفع العرب الى فتح الشام وتحويل أنظارهم اليها « ستفتح عليكم الشام » . فهذه الاحاديث هي في الحقيقة دفع للعرب الى الخروج من الجزيرة ونشر الدين الجديد فيما كان يحبط بها وخاصة في بلاد الشام ، ثم هي وسيلة لاإنقاذ العرب مما كانوا يشكون منه من فقر وضيق ، فقد جاء الرسول صحابيان يشكوان الفقر ، فقال : عليكم بالشام . والشام كانت في أعين العرب جنات كلها خيرات .

ونستطيع أن نلحق بهذا الضرب الثالث من الاحاديث والروايات ما صار يذكر في الكتب باسم « المحاسن » وهي ذكر لمحاسن الشام ودمشق وألوان الجمال فيها . كمسجد دمشق ، والغوطة وما فيها من أزهار وأنهار ، وبنائها ومساجدها وساحاتها (١) .

(١) انظر هذه المحاسن في : « نزهة الأنام في محاسن الشام للبديري » ، والبرق المنالقي في محاسن جلدق (مخطوط في دار الكتب المصرية ، وعندنا نسخة مصورة عنه) ، وغوطة دمشق للاستاذ كرد علي .

الرُبَيعي

أما الرُبَيعي ، مؤلف كتابنا هذا ، فهو علي بن محمد بن صافي بن شجاع ابن محمد بن هارون . أبو الحسن . ويعرف بابن أبي الهول .
ترجم له ابن عساكر في تاريخه (١) وهي ترجمة ، ، رغم سعتها ، لا تكفي لتقدم لك عن الرُبَيعي صورة واضحة عامة . فأنت لا تجد فيها إلا ما يتعلق به من حيث أنه محدث .

حدث الرُبَيعي عن كثيرين : منهم عبد الوهاب الكلبي ، وقام بن محمد ، والهيثم بن أحمد الامام ، ومحمد بن يزيد البصري الجحدري ، وعبد الواحد ابن أحمد بن محمد الهمداني ، ومحمد بن عبيد الله بن اسحق بن جابر التنبسي وعبد الوهاب المبداني وغيرهم .

روى عنه : عبد العزيز الكتاني ، واسماعيل بن علي ، ونجا بن أحمد ، وسهل بن بشر ، ومحمد بن الحسين الحنائي ، وآخرون .

ويفهم مما ذكره ابن عساكر أن الرُبَيعي رمي بالكذب ، وأنه كان يزور سماعات يلصقها على الكتب لاجل أن يحدث بها . وذكر حوادث على الصاقه السماعات على كتاب هواتف الجن وكتاب الاسماء والكنى لمسلم .

ولا يمدنا كتاب فضائل الشام ، وهو الكتاب الوحيد الذي عرفناه للرُبَيعي ، بشيء عن حياته . إلا أنه كان بدمشق ، وأنه زار مكة فسمع هناك أخباراً ، وزار الاكواخ من أرض بانياس وسمع فيها ، وأخذ في صور خبراً .

وكانت وفاة الرُبَيعي سنة ٤٤٤ هـ .

(١) تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ج ١٢ ورقة ٢٥٧ ب ، ٢٥٨ ا .

الربعي وابن عساكر

توفي الربعي في النصف الأول من القرن الخامس (٤٤٤ -) ،
وتوفي ابن عساكر في النصف الثاني من القرن السادس (٥٧١ -) .
فكان بينهما ما يزيد على قرن وربع قرن ؛ لذلك كان الربعي أسبق
في التأليف بفضائل الشام التي خصّها ابن عساكر بالمجلدة الأولى وبقسم
من المجلدة الثانية من تاريخه .

وجد ابن عساكر في كتاب الربعي مادة لتاريخه . فهو أحد المصادر
التي نظر إليها وأخذ منها ، كما أخذ عن أبي الحسين الرازي ، وابن
أبي العجائز ، وأبي زرعة وغيرهم .

والمتدبر لأخبار كتاب الربعي يجدها كلها قد وضعت في تاريخ دمشق .
فالأبواب التي عقدها الربعي موجودة نفسها في التاريخ ، وقد عمد
ابن عساكر الى أخبار ذكرها الربعي في الفصل الأول من كتابه فعقد
لكل خبر منها باباً ؛ كما أنه أخذ أخباراً أخرى وسردها في ثنايا التراجم .

وقد استطعنا أن نقع على أماكن وجود كل خبر من أخبار كتاب
الربعي ، من تاريخ دمشق ، رغم ما يتطلبه ذلك من طول بحث وكبير
عناء ، وعقدنا لذلك جريدة تجدها في الملحق الأول من الملاحق ؛ وذلك
لتصح المقايسة بين المؤلفين ، وتظهر مصادر تاريخ دمشق واضحة .

غير أن ابن عساكر لم يكتف بالروايات التي ذكرها الربعي ، فالفرق
بين الرجلين كان كبيراً من حيث حفظ الأحاديث وسعة الرواية وكثرة

الاطلاع . فالربيعي يقنع برواية الخبر من طريق واحد أحياناً ، أما ابن عساكر فلا يقنع إلا بروايته من طرق متعددة . وهو يضيف دائماً روايات جديدة الى ما ذكره الربيعي . ولا شك أنه في هذا الأمر لا يُجاري .

ومن المؤكد أن كتاب الربيعي قد أفاد ابن عساكر في القسم المتعلق بالفضائل من تاريخه ، وأنه هذا حذوه ، وتأثر به ونقل من أخباره .

٢ - كتاب فضائل الشام ودمشق

أبوابه ، أخباره ، روايته ، قيمته ، مختصره

حدث الربيعي بكتابه هذا بدمشق في مسجدھا الجامع ، سنة خمس وثلاثين وأربع مائة . أي قبل وفاته بنسع سنوات .

وهو يتألف من ثمانية عشر باباً . الاول في فضائل الشام عامة ، والفصول الباقية في فضائل دمشق خاصة .

في هذه الأبواب زهاء مائة وعشرين خبراً ، بعضها مُعاد .

وقد اتبع الربيعي في كتابه طريقة المحدثين . فهو يورد نص الحديث . سواء أكان حديثاً نبوياً أو رواية عن شخص ما ، يسبقه الاسناد . وعلى هذا فلا تجد في الكتاب شيئاً يدل على شخصية المؤلف ، من نقد أو تأييد أو غير ذلك .

أخذ الربيعي كتابه مباشرة عن تسعة عشر محدثاً ثقات . وهاك جريدة بأسمائهم ، وما قيل فيهم ، وعدد الاخبار التي أخذھا عن كل منهم .

عدد الأخبار

- ١ - تمام بن محمد بن عبد الله الرازي (- ٤١٤) - ثقة ٦٠
- ٢ - عبد الرحمن بن عمر بن نصر الشيباني (- ٤١٠) - ثقة ٢٠
- ٣ - عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم (- ٤٢٠) - ثقة ٧٠

عدد الأخبار

- ٤ - عبد الوهاب بن جعفر الميداني (- ٤٨) - متساهل ٠٥
- ٥ - عبد الوهاب بن عبد الله المرّبي (- ٤٢٥) - ثقة ٠٤
- ٦ - أحمد بن عبد الله بن الفرّج البرّامي ثقة ٠٣
- ٧ - علي بن محمد بن إبراهيم (- ٤٢٨) - ثقة ٠٢
- ٨ - عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلّابي (- ٣٩٦) - ثقة ٠٢
- ٩ - إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن الهيثم ثقة ٠٢
- ١٠ - محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله القطّان (- ٤١٦) - ثقة ٠٢
- ١١ - عبد الله بن أحمد بن عمر بن معاذ العنسي (- ٤٠٤) - ثقة ٠١
- ١٢ - عبد الله بن بكر بن محمد الطبراني (- ٣٩٩) - ثقة ٠١
- ١٣ - علي بن الحسن بن القاسم الطرسوسي (- ٤٠٧) - ثقة ٠١
- ١٤ - الحسن بن محمد بن درستويه ٠١
- ١٥ - أحمد بن إبراهيم بن فراس العدل بمكة ٠١
- ١٦ - عمر بن الحضر بن محمد بمكة ٠١
- ١٧ - محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج الشاهد ٠١
- ١٨ - فائق بن عبد الله المزاحمي بصور ٠١
- ١٩ - علي بن عبد الرحمن بن عثمان ٠١

فأنت ترى أن الشطر الأكبر من أخبار الكتاب قد أخذ عن تمام ابن محمد . وهو أستاذ عبد العزيز الكتاني ، وكان ثقة ، ثم عن عبد الرحمن

ابن عمر ، وعبد الرحمن بن عثمان . والثلاثة دماشقة ، أما الباقيون فأخذ عنهم الحبر والحبرين . وقد أخذ في مكة خبرين وفي الكواخ خبراً واحداً . وفي صور خبراً .

أما متون الاخبار والاحاديث ، فانها لا تخرج عن احدى الزمر الثلاث التي ذكرناها . فهي إما من الاسرائيليات ، أو موضوعة لغاية سياسية أو دينية ، أو صحيحة لا شك فيها .

مختصر الفضائل

اختصر كتاب فضائل الشام ، في القرن الثامن أيام المماليك ، خطيب دمشق وعالمها ومدرس البادرانية فيها ، برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري المتوفى سنة ٧٢٩ هـ (١) . وسماه الإعلام بفضائل الشام (٢) .

وهذا المختصر هو كالأصل تماماً . إلا أن الاسانيد حذفت منه . وقد ذكر الفزاري في أول الكتاب « هذه أوراق تشتمل على مختصر لكتاب فضائل الشام ودمشق الذي جمعه أبو الحسن علي بن محمد ابن شجاع الربيعي المالكي رحمه الله . وهو هو ، لكنني حذفت منه الاسانيد ، وحذفت ما ظهر قيام غيره مقامه » .

وقد لاحظنا أن الفزاري قد أبدل في كتابه كلمة « باب » الموجودة في الأصل بكلمة « فصل » .

فالفزاري لم يصنع غير حذف الاسانيد من الكتاب .

(١) انظر ترجمته في :

الدرر الكامنة ١ : ٣٤٠ .

البداية والنهاية ١٤ : ١٤٦ .

الوافي بالوقيات (نسخة مصورة في المجمع العلمي بدمشق) الجزء الخامس ، ورقة ٤٦ آ ، ب تنبيه الطالب للنعمي (المدرسة البادرانية) .

ذكر شيوخ برهان الدين بن تاج الدين الفزاري ، وذكر مسووعه عليهم

(مخطوط في الظاهرية) من ورقة ١٧٢ ب الى ١٧٦ ب .

(٢) كشف الظنون ٢ : ١٢٧٦ .

٣ - وصف المخطوطات

مخطوطات دمشق

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على ما يلي :

- آ - فضائل الشام ودمشق . (مخطوط بدار الكتب الظاهرية) .
- ب - الاعلام بفضائل الشام ودمشق (مخطوط بدار الكتب الظاهرية) .

١ - فضائل الشام ودمشق

- أما نسخة فضائل الشام ودمشق . فهي ضمن مجموع رقمه ٦٦٩٣ عام .
- يبدأ بالورقة ٧٣ آ وينتهي بالورقة ١٤٥ آ .
- وفي المجموع (١) غير هذا الكتاب ، كتاب لابن قاضي شعبة .
- وكتاب مدارس دمشق للاربلي (٢) .
- أوله : جزء فيه ذكر فضائل الشام ودمشق ..
- عدد صفحات الكتاب : ٧٢ . الورق قديم . الجبر : أسود فاقع .
- قياسها : ١٥ × ٢٠ سم .
- عدد السطور في الصفحة : ١١ سطرأ ، طول السطر ٨ سم .
- الهوامش الجانبية : $\frac{1}{4}$ سم ، $\frac{1}{4}$ سم .
- الهامش في الأعلى والأسفل : ٣ سم .

(١) وصف المجموع الأستاذ محمد دهمان في مقدمة كتاب الاربلي عن مدارس دمشق وربطها وحاماتها

(٢) نشر في مجلة المجمع العلمي العربي عام ١٩٤٨ .

الصفحتان الاوليان فيها اطاران مذهبان . في سائر الصفحات اطار أحمر .
عنوانات الابواب كتبت بالحجرة . وفوق كلمة « حدثنا » أو « أنبأنا »
أو « أخبرنا » خط أحمر .

الحط : نسخي واضح جميل ، منقوط .
تاريخ النسخ : غير مذكور . والمرجح أنه كتب في القرن
الحادي عشر الهجري .

الناسخ : ولم يذكر اسم الناسخ . غير أنه يبدو فارسياً ، فهو
يكتب حنبل حنبل ، والفرائضي الفرائضي ؛ وهو يبدل أحياناً اسم
« الله » « بالرحمن » فمن كان اسمه عبد الله مثلاً جعله عبد الرحمن ، وهو
يخطي كثيراً في تصويره الكلمات ويبرع في اسقاط بعضها او تصغيرها .
النسخة على الجملة فيها أغلاط كثيرة .

٢ - الأعلام

هو ضمن مجموع رقمه ٣٩٦١ عام . يبدأ بالورقة ١٣٧ ب وينتهي
بالورقة ١٦٢ آ .

أوله : هذه اوراق تشتمل على مختصر لكتاب فضائل الشام ...
عدد الصفحات الكتاب : ٢٥ .

الورق : جديد .

الخبز : أسود .

قياس الصفحات : $١٧ \frac{١}{٢} \times ١٢ \frac{١}{٢}$ سم .

عدد السطور في الصفحة : ١٥ سطرأ طول السطر : $٨ \frac{١}{٢}$ سم

الهوامش الجانبية : $٢ \frac{١}{٢}$ سم .

عنوانات الفصول : بالاخضر تارة وبالاخمر تارة .

الخط : نسخي جميل .

تاريخ النسخ : غير مذكور . على الورقة الاولى من المجموع أنه ملك مصطفى العطار سنة ١١٥١ هـ فيكون قد كتب قبل هذا التاريخ نسخة صحيحة على الجملة .

٣ - تاريخ مدينة دمشق

وقد اعتمدنا أيضاً على تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر في مقابلة الاحاديث وتصحيحها . وأصح النسخ هي التي اعتمدناها في تحقيقنا المجلد الاول من هذا التاريخ ، وهي نسخة دار الكتب بمصر ، فلقد قرئت على الحافظ ابن عساكر نفسه وعليها سماعات قديمة جداً . وكذلك نظرنا الى النسخة القديمة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

نهج التحقيق

جهدنا أن نقدم النص صحيحاً لا تثقله الهوامش ولا تبهظه الشروح ، لذلك كانت التعليقات خاصة بتصحيح النص وحده ، ما فيها استطراد بل ولا تعليق مخل .

اتخذنا أساساً للنشر مخطوطة الظاهرية ، ورجعنا الى مختصر الفضائل كمخطوطة مساعدة . على أننا اتخذنا الشك فيما ورد في المخطوطة الاصل مبدأً لكثرة ما فيها من تصحيف وتغيير . فرجعنا الى كتب التراجم نبهت عن كل اسم ورد في السند ، والى كتب الحديث أو التاريخ نبهت عن كل لفظ ورد في حديث . وحاولنا أن تكون نشرتنا هذه أقرب ما يكون الى الصحة ، فضبطنا الأعلام ، ونزهنا النص ما استطعنا من التصحيف أو التحريف .

ولم نشأ أن نثبت ما حقر وصغر من هفوات الناسخ ، شأن من اتبع طرق المستشرقين في النشر ، أو ما كان واضحاً معروفةً صحته ، لئلا نحشو الهوامش بما لا فائدة منه ولا طائل تحته .

ثم أردفنا النص بملاحق توضحه . بينا في أولها ما أخذه ابن عساكر من الربيعي ، لثم الغاية التي نشر هذا الكتاب من أجلها ، إذ هو أصل من أصول تاريخ دمشق . ولهذا عمدنا الى ترقيم أخبار الربيعي ليسهل بيان مكان كل خبر من تاريخ الحافظ . وخرّجنا في الملحق الثاني الأحاديث الواردة في النص ، وذكرنا موضع كل منها في الكتب الستة أو المساند ،

ليكون عملنا أقرب الى الاتقان . ونقلنا في الملحق الثالث نصوصاً من القرن الرابع تتعلق بدمشق أخذها ابن عساكر في تاريخه أيضاً . وسردنا في الملحق الرابع ما أحاط به علمنا من تواريخ التفت بعد الربيعي في فضائل الشام ودمشق .

ثم أتبعنا الملاحق بفهارس الأعلام والأحوال والأبواب ، وسردنا قائمة بالمراجع التي اعتمدنا عليها في تحقيق النص أو وضع الملاحق أو إنشاء المقدمة .

شكر

ولا بُدَّ هنا من تقديم الشكر للمجمع العلمي العربي الذي يعنى بهذه النصوص الأصول لتاريخ دمشق ويسعى لإخراجها ونشرها وتحقيقها . والشكر أيضاً لمن وقع في كتابنا على خطأ فإتينا تصحيحه فدل عليه ونبه اليه .

صلاح الدين المنجد

دمشق : ١ / ١١ / ١٩٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ السُّنْدُ لَا مِيلَ الْكَبِيرِ
 جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ
 ابْنُ عَلِيٍّ الْحَلَاوِيُّ بِسْمَاعِيهِ عَلَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ
 خَالِدِ الْفَارِسِيِّ بِسْمَاعِيهِ عَلَى ابْنِ بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ لَانْمَا طِي بِسْمَاعِيهِ
 عَلَى هَبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاوُوسٍ أَخْبَرَنَا
 الشَّيْخُ الثَّقَةُ سَيِّدُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ
 هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 طَاوُوسٍ أَيْدَهُ اللَّهُ تَفَرَّقَ عَلَيْهِ فَلْتِ لَمْ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ

كتاب فضائل الشام ودمشق للربيعي . الورقة ٧٣ ب آ من الأصل
 المحفوظ بدار الكتب الظاهرية (رقم ٦٦٩٢)

الفضل بن فضالة عن كعب الاحبار
قال معاقل المسلمين ثلاثة معاقلهم
من الروم دمشق ومعاقلهم من الدجال
الاردن ومعاقلهم من ياجوج وما
جوج الطور والله اعلم

جرجي يشمل من مجازي دمشق على عدد
مدارسها وربطها ودور الحديث
النبوي بها وعدد جوامعها ودور
القنات وعدد حماماتها جمع
لنفسه الحسن بن احمد بن زوair الى
الشافعي المنتظم عفا الله عنه

كتاب فضائل الشام ودمشق للربيعي . الورقة ١٤٥ ب من الاصل
المحفوظ بدار الكتب الظاهرية (رقم ٦٦٩٢)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقية
 الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلي
 الله عليه وسلم اما بعد فان هذه اوراق تشتمل
 علي مختصر الكتاب فضائل الشام ودمشق الذي
 جمعه ابو الحسن علي بن محمد بن شجاع الدبعي
 المالكي رحمه الله وهو هو لكني حذفت منه
 الاسانيد وحذفت ما ظهر قيام غيره مقامه وزدت
 ذكر فهرست مضمون الكتاب علي ترتيب
 فالفصل الاول في ذكر ما ورد في الشام
 والفضل الثاني في ذكر ما ورد في دمشق
 والفضل الثالث في ذكر مداين الجنة والنار
 والفضل الرابع في ذكر مصلى الخضر عليه السلام جامع دمشق
 والفضل الخامس في ذكر الموضع الذي فيه راس يحيى بن زكريا
 والفضل السادس في ان الحايطة القبلي الجامع بناه هو النبي
 كلام غفر

كتاب الاعلام بفضائل الشام للفزاري . الورقة ١٣٨ آ من الأصل المحفوظ
 بدار الكتب الظاهرية (رقم ٣٩٦١)

الى اخيرا الخامسة وعن كعب الأحبار رضي الله
عنه قال معاقل المسلمين ثلاثة معاقلهم من الروم
دمشق ومعاقلهم من الدجال الاردن ومعاقلهم
من ياجوج وما جوج الطور واحمد لله وحده
هذا اخذ ما اختصرته من فضائل الشام جمع الشيخ ابي
الحسن علي بن محمد بن شجاع الدبعي المالكي رحمه الله تعالى
وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم
له

،، الاغزال الرايقة والمدايح الفايقية ،،

الاعلام بفضائل الشام للفراري . الورقة ١٦٢ ب من الاصل المحفوظ
بدار الكتب الظاهرية (رقم ٣٩٦١)

الرموز

- صل : الاصل المخطوط من « فضائل الشام ودمشق » الذي
اتخذناه أساساً للنشر . (نسخة دار الكتب الظاهرية ،
رقم ٦٦٩٢ عام) .
- م : مختصر الفضائل المسمى :
- ع : الاعلام (نسخة دار الكتب الظاهرية ، رقم ٣٩٦١ عام)
تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوطة دار الكتب
الظاهرية ، النسخة القديمة ، تاريخ رقم ١) وقد رجعنا ايضاً الى :
مخطوطات : (دار الكتب المصرية — مكتبة الجامع
الازهر — مكتبة بودليان في كمبريدج — دار الكتب
الوطنية في باريس — : كلها صور فوتوغرافية في المجموع
العلمي بدمشق) .
- ✻ ✻ : ما بينهما آية قرآنية .
- [] : ما بينهما ناقص في الاصل ، مضاف .
- () : ما بينهما يدل على أرقام ورقات المخطوط الاصل .
- آ : الوجه من ورقة المخطوط .
- ب : الظهر من ورقة المخطوط .
- | | : ما بينهما ساقط من المختصر .